الاردني قادر على كسب هذه المعركة.

والواقع ان الملك استطاع ان ينتزع الاعجاب في الدوائر الاسرائيلية والاميركية على حد سواء، لطريقته في ادارة الصراع ـ الازمة مع م.ت.ف. التي انتهت لصالحه وابعاد م.ت.ف. الى خارج الحدود الاردنيـة. لقد سعى العاهل الاردني، منذ البداية، الى ان يبقي زمام المبادرة في يده، وعدم اتاحة الفرصة للمنظمة ان تتحكم في مراحل الصراع وتوقيته. اما الغاية التي هدف الى تحقيقها من وراء ذلك، فهي ابقاء م.ت.ف. اسيرة رد الفعل على خطواته، لارباكها وعدم اعطائها الفرصة للقيام بمبادرة تؤدي الى نسف الوضع القائم برمّته، قبل ان يستعد النظام للمواجهة النهائية. وقد اعتمد النظام، لاحـراز النجـاح في هذا المخطط، اسلوباً مزدوجاً: خطوة الى امام، ونصف خطوة الى وراء[٢٢] اي المزاوجة فيما بين الهجوم والتراجع، وذلك من اجل اتاحة الفرصة للمنظمة للشعور بالطمأنينة تجاه نوايا العاهل الاردني، وكبح جماح اليأس في صفوف الفلسطينيين من الاتفاق والتفاهم على سبل لحل المشكـلات بين الجانبين، تحفظ تأمين مصالحهما، في الوقت الذي يستمر العاهل الاردني في دفع الامور نحو التأزم، وابقاء الوضع معلّقاً.

أمـا على الصعيـد السياسي، فقد تبنّى العاهل الاردني استراتيجية تهدف الى عزل المنظمة، سياسياً، عن التعاطف العربي والدولي معها، من خلال القيام بمناورات سياسية، والتقدم بمشاريع حلول[٢٣] تظهر المنظمة في العالم العربي بوصفها العقبة الاساسية امام انجاح الاستراتيجية العربية الداعيـة الى ازالة آثار العدوان، التي تم الاتفاق عليها في قمة الخرطوم[٢٤]. أما ازاء الرأي العام العـالمي، فقـد سعى الاردن الى تضخيم المخاطر، والتهديدات، التي تمثلها م.ت.ف. على مستقبل السلام في المنطقة، وعلى الاعتدال العربي.

ولا شك في ان الملك حسين استطاع، الى حد كبير، خلال السنوات الاربع التي استغرقها الصراع ضد المنظمة في الاردن، تحقيق الاهداف التي توخاها؛ اذ تمكن النظام، خلال السنوات التي سبقت المواجهة الحاسمة، من كسب النقاط في مواجهة م.ت.ف. وان يظهر أمام الرأي العام المحلي، والعربي، بوصفه مدافعاً عن السياسة القومية، وعن استقرار الحياة والامن داخل حدود المملكة. واكثر من ذلك، نجح في تفادي الانشقاق داخل البلاد بين الفلسطينيين والاردنيين؛ وهو نجاح لم يكن تحقيقه ممكناً، لولا القدرة التي اظهرها العاهل الاردني على استغلال نقاط الضعف عند خصومه؛ حيث كان التطرف الفلسطيني يقلل من فرص التعاطف والتأييد للمنظمة في العالم العربي؛ حيث أظهرت أكبر دولة عربية، أي مصر، مسايرتها للطروحات «المتعقلة» التي كان الملك حسين وغيره يتبناها، في حين كانت الانقسامات الفلسطينية الناتجة، أساساً، عن تأثير محاولة بعض الدول العربية ايجاد مواقع نفوذ له في اطار المنظمة، اضافة الى حداثة التجربة الفلسطينية في التعامل مع تلك المشكلات التي كانت تجـابههـا للمرة الاولى، من الاسباب التي مهّدت لوقوع المنظمة في الشرك الذي نصبه الملك حسين. وهذا الشرك تمثل في اختيار الوقت المناسب لاطلاق شرارة الصدام الحاسم؛ وهو وقت تفجُّر التعارض الشديد الذي حدث فيما بين عبدالناصر والمقاومة الفلسطينية، في اعقاب تأييد عبدالناصر مبادرة روجرز الشهيرة؛ وهكذا بدأ الهجوم الدامي بتاريخ ١٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠.

وعلى الرغم من محاولة سوريا التدخل بقوات عسكرية على الحدود مع الاردن، الا ان اظهار القوة الذي مارسته الولايات المتحدة، واسرائيل[٢٥]، قد حال دون تأثير هذا التدخل.

والواقـع، ان الملك حسين نجح، في مناورته السياسية، في تحييد الموقف العربي، وامتصاص اية